

# رائد نهضة جبل عامل الفكرية

## الشهيد مُحَمَّد بن مكي العاملي

م.م. آمال جواد كاظم صالح الزبيدي (\*)

### مقدمة

يُعد جبل عامل من المراكز العلمية التي اضطلعت بإنجاز علمي وحضاري أغنى الفكر الإسلامي بوجه عام والإمامي بشكل خاص، فقد عُرفت تلك البقعة بالرغم من صغرها ونُدرة مواردها، ازدهاراً علمياً قلَّ نظيره في تاريخ الحياة العلمية وفي الفكر الإمامي، بالرغم مما عانت منه المنطقة من مضايقات واضطهادٍ فكري ومذهبي.

كانت عاملة واحة خصبة للمعرفة والثقافة، نضج فيها الفكر وأنتجت طاقات فكرية أبدعت وتألقت في ميادين الثقافة والمعرفة كافة، لهذا كان عدد العلماء العاملين كثيراً، والشهيد مُحَمَّد بن مكي العاملي يُعد رائد النهضة العلمية فيها بوصفها حلقة الوصل ما بين علماء عاملين مضوا وعلماء عُدوا امتداد لفكر الشهيد الأول الذي ساهم في تحويل جبل عامل من بيئة ساكنة تزرع تحت الظلم والاضطهاد إلى بيئة مستقطبة بل مصدرّة للعلم والعلماء، لذلك تهيأت للعاملين انطلاقة متميزة عن بقية بلاد الشام، وتمثّلت في منطلقين

أساسيين مهمين:

الأول: مدارس دينية وعلمية تُشاد في رُبى عاملة ضمن دائرة من المعارف تزداد اتساعاً مع الزمن، وعمقاً مع جهود علمائهم.

الثاني: هجرة من قبل علمائها إلى مراكز العلم جعلت هذه الحركة تستمد مواد بنائها من منارات العلم المنتشرة في الشرق ويسترشدون بها لحركتهم، فهذا يعني انطلاقة حقيقية، في تأسيس الحركة العلمية فيه؛ لذا وجدت من الضروري تسليط الضوء على جهود العلماء الأبرار وأثرهم في ترسيخ المذهب الإمامي وإشاعة النشاط وإثارة العزائم في الباحثين والدارسين للخوض في هذه الجهود، وتناولها بأسلوب استقرائي تحليلي. وقد تمّ تقسيم البحث إلى عدّة مباحث، المبحث الأول استعراض البيئة العلمية في جبل عامل باعتبارها المنطلق للباحثين من العلماء والمفكرين، والمبحث الثاني تناول سيرة الشهيد

alzubaidiamal30@gmail.com

(\*) جامعة الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية.

مُحَمَّد بن مكي العاملي، ولادته ونشأته وسبب تسميته بالشهيد الأول ومنهجه في الدراسة وتحصيل العلوم ورحلاته العلمية، والبحث الثالث خُصص للجهود الفكرية التي كانت سبباً في نهضة جبل عامل وفي إيجاد مشروع المرجعية الدينية الواعية وتثبيت قواعد الفكر الإسلامي في جبل عامل من خلال حوزته حوزة جبل عامل.

الكلمات المفتاحية: مُحَمَّد بن مكي، الشهيد الأول، المركز العلمي، النهضة العلمية، جبل عامل.

## المبحث الأول

### البيئة العلمية في جبل عامل

إنَّ البيئة العلمية في جبل عامل، وخصوصاً في مدارسه وحوزته، لم تكن بمعزل عن البيئات العلمية في العالم الإسلامي، وهذا يُبين مدى اتساع النهضة العلمية والفقهية وانتشارها في تلك البقعة المباركة.

إنَّ وجود الحركة العلمية في جبل عامل سبقت وجود المدارس والمعاهد العلمية فيها، «فقد شهدت هذه المنطقة في أدوارها الأولى حركةً علميةً متناميةً، وحلَّ فيها علماء كبار يُشدُّ إليهم رحال أهل العلم، من أمثال طامان بن صالح العاملي (ت ٧٢٨هـ)، والشيخ صالح بن مشرف العاملي، والشيخ مكي بن مُحَمَّد الجزيني، وغيرهم. واتخذ أولئك العلماء من بيوتهم ومساجد قراهم أماكن للتعليم والإرشاد»<sup>(١)</sup>.

وقد ترك هؤلاء العلماء تراثاً هاماً متمثلاً «بالمطبوع والمخطوط، وسيرٌ مدونة ومروية، منسجمين ومتكاملين والعلم المكتوب هو المحصلة العلمية»<sup>(٢)</sup>، لهذا كانت الكتب والمكتبات تُعدُّ من مظاهر البيئة العاملية ولها أثر في تسريع النهضة العلمية العاملية، وكان لعلماء جبل عامل مكتبات خاصة بأهلها كلُّ بحسب سعة علمه، وكانت مملوءة بالكتب القيمة ونفائس المخطوطات، وتبرز محبة العاملين وتعلقهم بالكتب واهتمامهم بها في اشتهاً بعض كبار العلماء بنسبتهم إلى كتبهم، فنرى مثلاً صاحب المعالم<sup>(٣)</sup>، وصاحب المدارك<sup>(٤)</sup>، ولا توجد مكتبة عمومية عندهم، فقط مكتبات خاصة، وقد «أولى العلماء العاملين الكتب عنايةً خاصة، فنسخوها واقتنوها حتَّى زخرت مكتباتهم بالكتب القيمة ونفائس المخطوطات»<sup>(٥)</sup>، فكانت مؤلِّفات العلماء السابقين أول مصادر المعرفة لدى العاملين، إلا أنَّ الفتن والحروب ذهبت بأكثر الكتب «فاقتضت السياسات المتعاقبة مصادرة مكتبات العلماء ومخطوطاتهم»<sup>(٦)</sup>، بل وإحراقها أيضاً، ورغم كل تلك الظروف القاهرة السياسية والاقتصادية انتشرت المدارس الدينية انتشاراً واسعاً، «وكانت عينانا وميسر وجزين ومشغري وجُبع وكرك نوح وغيرها غاصّة بالمدارس وطلاب العلم، وتخرج منها الألوف من أعظم العلماء الشيعة»<sup>(٧)</sup>.

مضى على جبل عامل زمانٌ من المحن

والكوارث بسبب الحروب الداخلية والخارجية، إلا أن ذلك لم يمنع من أن تطمح إلى أن تتبوأ هي موقع الدراسة الفقهية وموقع المرجعية العلمية الدينية، وأن لا تكتفي بإرسال العلماء والطلاب والفقهاء، بل هي من تستقطب وتجمع طلاب العلم لديها، (ومضى على جبل عامل إعصار كانت فيها رحلة طلاب العلوم إليه، فقد هاجر إليه ابن إبراهيم البويهى، وقرأ في عيناتنا على الشيخ ظهير الدين العاملي العيناثي، وقصده المولى عبد الله التستري من أعظم العلماء للاستجازة من الشيخ نعمة الله بن خاتون... كما وحضر أحمد بن فهد الحلي صاحب عدّة الداعي إلى جزيين<sup>(٨)</sup>)، ولم يكتف العلماء بالدراسة والرجوع إلى أوطانهم بل إنَّ منهم من استوطنوا فيها.

استطاعت جبل عامل أن تفرض وجودها على المسلمين في كثير من البلدان الإسلامية بشكل ملحوظ، ممَّا أدَّى إلى كثرة توافد العلماء وطلبة العلم إليها، وتداول كتب علمائهم وآثارهم، بل استمرت الحركة العلمية والنشاط المذهبي الذي قام به الفقهاء الشيعة بشكل مكنهم من السيطرة على الحياة الثقافية بأكملها، بل إنها شهدت توسعاً لم يكن متوقِعاً، وقد انبعت حقبة جديدة تميزت بنهضة علمية واسعة امتدت لتشمل المناطق المتاخمة له من سهل البقاع، بل ساهمت في تخريج الكثير من الفضلاء المدرسين المختصين في المجال الديني والاجتماعي<sup>(٩)</sup>، وخلفت لنا تراثاً علمياً

ومكتبات كثيرة بالرغم من انشغال المرجعية بأعبائها، إلا أنها كانت كثيرة الكتابة والتأليف، وأنَّ المادة الدراسية والمنهج الدراسي كان له وضع خاص ويتم اختياره بعناية من العلماء، وبما أن علماءها ومؤسسيها من نتاج حوزة الحلّة العلمية ومن المتأثرين بها، والتي هي وريثة حوزة بغداد والنجف، «فإنَّ المتون الدراسية والمناهج المتعارفة في حوزة الحلّة... قد انتقلت إلى حوزة جبل عامل ومدارسها العلمية، وبمرور الزمن انتقل إليها تراث مدرسة النجف الأشرف فقهاً وأصولاً»<sup>(١٠)</sup>، هذا يعني أن العلوم العقائدية كانت تأخذ من منابعها الصافية بالرجوع إلى الثقات من علماء الإمامية، «أمَّا دروس اللغة وآدابها فيكون الرجوع بها عاماً دون الالتفات إلى الانتماء المذهبي؛ لأنَّها علومٌ لا تبحث في الخلفية العقائدية ولا تؤثر عليها، أمَّا دروس اللغة وآدابها كالنحو والصرف والبديع والبيان والبلاغة فكانت متونها من تأليف علماء هذه الفنون بغض النظر عن انتمائهم المذهبي»<sup>(١١)</sup>، وأيضاً الكثير من العلوم العقلية كالرياضيات والفلك والجبر لم يكن الالتفات إلى مسألة العقيدة فيها أمراً مهماً فالهم هو تحصيل العلم، «من عوامل سرعة تقدم المسلمين في العلوم، أنهم لم يتعصبوا في أخذ العلوم والفنون والصناعات، وإنما كانوا ينتفعون بما يجدونه من ذلك في أيِّ مكان ومن أيِّ كان، وكانوا يتسامحون في سبيل ذلك في علاقاتهم مع من

سواهم»<sup>(١٢)</sup>. وكانت المدارس تدرّس كافّة أنواع العلوم «مثل النحو والصرف وعلوم البلاغة والمعاني والبيان والبدیع، وعلم المنطق وعلم التوحيد المُشتمل على العقائد الخمسة: التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد، وعلم الكلام بقسميه الجواهر والأعراض والإلهيات، وعلم أصول الفقه وعلم التفسير وعلم الحساب وفن الأدب، وغير ذلك»<sup>(١٣)</sup>، وأما مدة الدراسة في تلك المدارس فلا توجد مدّة محدّدة، فذلك يعود إلى الجهد الشخصي، «والفترة الزمنية التي يستغرقها طالب العلم في تعلم هذه العلوم والمناهج والمتون الدراسية فهي من الأمور التي لا يمكن ضبطها بدقة، لتدخل الجُهد الشخصي للطالب وذكائه وارتفاع الموانع والعوارض»<sup>(١٤)</sup>.

## المبحث الثاني

### الشهيد الأول مُحَمَّد بن مكي

#### العاملي الجزيني<sup>(١٥)</sup>

شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن جمال الدين بن مكي بن شمس الدين المطلبي الجزيني (ت ٧٨٦هـ)، من أشهر أعلام القرن الثامن الهجري في العلوم والفنون العقلية والنقلية.

أطلقت تسمية الشهيد الأول على الشيخ مُحَمَّد بن مكي العاملي عند وفاته، وهو أول من اشتهر بهذا اللقب عند الإمامية<sup>(١٦)</sup>، ولم

يزل فقهه مُستقى علمائهم، وكتبه مرجعاً لهم، ونظرياته الفقهية مرتكز آرائهم<sup>(١٧)</sup>. «فهو لم يكن كسائر العلماء والفقهاء، بل إنه اختار أن يعمل عكس التيار الأقوى في زمانه، لمجرد أنه رأى الحق أو الرشد فيها اختار، دون حسابان القوى التي عليه أن يواجهها»<sup>(١٨)</sup>، هو من أشهر علماء ذلك القرن في العلوم النقلية والعقلية الذي فتح باباً للنهضة وصفحة جديدة من التاريخ الثقافي لوطنه، فأصبح صاحب النهضة العلمية الكبرى التي تفتياً العالم الشيعي ظلّالها الوارفة في جبل عامل، لقد تميز عالماً ومحققاً ومدققاً وثقةً وزاهداً، ويُطلق عليه أحياناً «إمام الفقه»<sup>(١٩)</sup>، استطاع أن يُحقق لنفسه مكانةً سياسية واجتماعية عظيمة، لقد كانت مسيرة الشهيد النهضوية العلمية تسير على منهجية صلبة واعية متمثلة في خطوات بدأت مع بداية الوعي لديه، فقد وجّه كامل جهوده لإعداد نفسه إعداداً يؤهله لقيادة المجتمع والنهوض به، عن طريق اكتساب العلوم والمعارف والتجانس مع أبناء المجتمع، «والأمر الآخر الذي يُعدُّ أكثر أهميةً ويحمل أكثر من معنى في سبيل فهم واستيعاب ما عمله الشهيد في النطاق النهضوي ومن اللازم أن ننوه به أولاً، هو أنّ الصفة البالغة الاستنارة في كل أعماله إلى حدِّ أدهشنا أنه لم ينظر أبداً للآخر، الذي كان السبب المباشر في كل ما نزل بقومه من البلياء، كما يقتضي رد الفعل الطبيعي الغريزي»<sup>(٢٠)</sup>، فلم يجعل المجتمع ينشغل بالخصوم والعداء،

بل سعى إلى إكمال جهوده في بناء الشخصية الإسلامية بالرغم من أنَّ العداوة الدينية من أعظم البلايا التي عانى منها أهل جبل عامل، وفيها استُحلت دماؤهم وقُتل علماءهم، فقد وجَّه كامل جهوده، وفق خطة محكمة، إلى رفع درجة مقاومة الجسم الشيعي، فلا عجب أن يستطيع بطل النهضة أن يحول بقعة خامدة لا تمتاز عن غيرها من البقاع إلى بقعة ذات حضور ثقافي وسياسي هائل ومعلوم<sup>(٢١)</sup>.

كان منهجه في الدراسة وتحصيل العلوم منهجاً دقيقاً مُستقى من منابع الأصيلية، فعند روايته لمُصنَّفات أهل السُنَّة يأخذ من علمائهم، فقد ذكره المجلسي فقال: «شيخنا الشهيد الأول في بعض الأجازات المنسوبة إليه أنه يروي مصنَّفات العامة ومروياتهم عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم بمكة والمدينة وبغداد ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل إبراهيم «عليه السلام»<sup>(٢٢)</sup>. وهو في تحصيل هذا يجوب البلاد تحصيلاً وطلباً للعلم، ممَّا يدل على أنه كان على صلة بالاتجاهات الفكرية السُّنية وعلى معرفة تامَّة بمشيخة الرواية والفقهِ والكلام، عن أعلام السُنَّة، ممَّا يدل على أنه في أسفاره كان يخالط كثيراً أقطاب المذاهب الإسلامية الأخرى ولم يكن ممن ينطوي فكراً على نفسه<sup>(٢٣)</sup>، لهذا لم يقتصر تأثيره على أبناء مجتمعه ومذهبه فقط، فقد كان مقبولاً من جمهور واسع من المسلمين السُنَّة وعدد من علمائهم، وقد حصل على إجازات

من مشايخهم، ومن روايته عن أئمة أهل البيت «عليهم السلام» تزيد على ألف طريق<sup>(٢٤)</sup>.

وبالرغم من الركود العلمي الذي رافق سيطرة العثمانيين على بلاد الشام، «إلا إنه شدَّ عن الحالة العامة هذه بلاد عاملة، التي زخرت بالمدارس التي خرَّجت العديد من العلماء، في حين كان الانحطاط والانحلال السياسي والاجتماعي يُخيِّمان على أرجاء العالم الإسلامي آنذاك بعد انحسار العلم والنشاط الفكري عن كثير من العواصم الإسلامية نتيجة الأحداث الدامية والغزوات المتتالية التي تعرضت لها بلاد المسلمين»<sup>(٢٥)</sup>، وممَّا يُثير الاهتمام والإعجاب فعلاً هو أن ذلك الانطلاق العلمي والنشاط المعرفي قد انطلق من مناطق محرومة من دعم السلطة الحاكمة التي كانت مغايرة لهم في العقيدة والاتجاه، «إلا إنه انطلقت الحركة العلمية في جبل عامل في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، مستندة إلى مرحلة تأسيسية ظهر فيها العلماء العامليون أصلاً حيث جعلوا للفكر الإمامي في جبل عامل موطناً وللعلوم فيه مراكز علمية عديدة»<sup>(٢٦)</sup>.

ولم يكن للعاملين دافع سوى الحفاظ على عقيدتهم، ولكنهم في المقابل تلقوا دعماً خارجياً من بعض المراكز العلمية الدينية في العالم الإسلامي كالعراق، فنشاطاتهم الفكرية لم تكن خلاصة أفكارهم فقط، وإنما كانت خلاصة تلاقي أفكار وجهود مشتركة مع علماء غيرهم،

وإن كانوا من بلادٍ أخرى، تمخّض عن هذا التلاحق زبدة مختارة من المؤلفات الإسلامية، التي استطاعت أن تُصحح الأوضاع الاجتماعية والأخلاقية والأفكار والذهنيات الملتوية.

كان دور العلماء العاملين يمثل إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في تاريخ الفكر الإمامي، ومؤشراً على احتدام المواجهة بين التشيع الإمامي وغيره من أنواع التشيع والتمذهب الذي كان سائداً آنذاك. ومن أجل تثبيت مواقفه ودعم نشاطه سعى العلماء والفقهاء إلى الانفتاح على المراكز العلمية الدينية في البلاد الإسلامية في محاولةٍ منهم لتثبيت نهضته وانتشارها، ورغبةً في زيادة العلم وكنهج مَنْ سبقهم من العلماء لم يكتفِ بما حصل عليه من علم في بلده، بل شدَّ الرحال إلى المركز العلمي الأكثر توهجاً في ذلك الحين وهي حوزة الحلّة، ((هاجر إلى العراق سنة (٧٥٠هـ) فأجازه فخر المحققين الحلي<sup>(٢٧)</sup> في داره الواقعة في الحلّة سنة (٧٥١هـ)، وابن نفا سنة (٧٥٢هـ)<sup>(٢٨)</sup>، وتاج الدين بن معية (٧٥٤هـ)<sup>(٢٩)</sup>، وغيرهم. وأخذ وروى عن أكابر المحدثين والمجتهدين، ثمّ رجع إلى بلاده وهو ابن (٢١) سنة، بعد أن بقي في العراق خمس سنين))<sup>(٣٠)</sup>، فلم تذهب جهوده سدى بل كان سبباً رئيساً في انتشار التشيع في ذلك الوقت من ساحل فلسطين إلى لبنان إلى حلب، وفور عودته إلى البلاد بدأ الشهيد الأول حملة وعي شاملة في صفوف العاملين ناشراً علم الشريعة، ثمّ قام

بمحاربة المعتقدات والبدع التي بدأت تظهر في المنطقة<sup>(٣١)</sup>، ممّا أثار مخاوف السلطة الحاكمة آنذاك والمتمثلة بالماليك من انقلاب الوضع عليهم، وخصوصاً بعدما رفض طلب سلطان خراسان علي بن المؤيد في القدوم إلى خراسان الجديدة، فاعتذر وألّف لهم حسب طلبهم وحاجتهم كتاب «اللمعة الدمشقية»، ليكون ذلك أساساً في قضاء الدولة وحياتها، ممّا جعل سلطة المالك الحاكمة آنذاك تعتقد بأنه يُضمّر في داخله شيئاً حين رفض الهجرة، وخصوصاً مع ما لها من فائدة للعلماء المهاجرين، فهي تمثل لهم الأمان بالدرجة الأولى، ولكن شعوره بواجبه الاجتماعي والسياسي والديني كان السبب لرفضه الهجرة إلى بلدٍ غير بلده، وخصوصاً وهو يشاهد الحالة الاجتماعية التي توضح فساد الحالة الأخلاقية في عصر المالك وانتشار الخمر وسائر المحرمات التي من شأنها هدم المجتمع الإسلامي، وكانت قيم الإسلام وحرمة شخصياته كالصحابية تُهان جهاراً ونهاراً، كل هذه الأسباب دعتّه إلى عدم الهجرة وترك ساحة الجهاد في بلده، ولم تكن مغادرته لبلده إلا لتحصيل العلوم والمعارف، لهذا ((يُعَدُّ أكبر فقيه عاملي استطاع أن يُغذي مدرسة بلاد الشام بما اكتسبه من علوم من مدرسة الحلّة العلمية الدينية على يد زعيم الإمامية آنذاك فخر المحققين، حضر الشهيد الأول درسه العالي، وسجل انطباعه عنه في بعض إجازاته))<sup>(٣٢)</sup>.

أدرك ضرورة التعليم بوصفه أساس التقدم الحضاري، فأسس مدرسة كبرى في

بدأت رحلته والتي تمثل بداية نهضته الفكرية من مسقط رأسه في جزين إلى الحلة وكربلاء وبغداد، والمميز في تلك الرحلة هو أن الشهيد لم يكن يأخذ العلم فقط هناك، وإنما كان يدرس العلم، وهذه تُعد سابقة علمية تميز بها، و«الذي يبدو من حياة الشهيد الأول أنه مارس التدريس والإفادة من الأيام الأولى لرحلته العلمية، وخاصةً في حاضرة العلم الكبرى آنذاك الحلة، حيث نجد في ترجمة بعض أعلامها تتلمذهم على الشهيد فيها»<sup>(٣٤)</sup>، بل وحاول الارتقاء بمستواها العلمي والفكري لتستطيع مواجهة الانحراف الاجتماعي والفكري، لهذا يعدُّ الشهيد الأول أول مَنْ هذَّب كتب الفقه عن نقل أقوال المخالفين، وقد استدرك على الفقهاء أموراً كثيرة، في مقام الوضع التأليفي.

ما وصلت إليه نهضة جبل عامل كانت بجهود شخصية الشهيد الأول العبقريّة، إذ ملم شعث ماضي جبل عامل ووضعه في بوتقة جديدة، وبمعنى آخر أنه أعطاها بُعداً تنظيمياً، تميز بناؤه الفكري بطموحه الإنساني نحو المعاني الراقية والأخلاق السامية التي ساهمت في إيجاد بُنية ثقافية لها خاصية جديدة تعطي قيمة للزمان والمكان وتمتزج فيه حرية الإرادة مع قوة الموقف وتنوع المعرفة لتكون النتيجة تجربة فريدة من نوعها تحوي الأدب والسياسة والعلوم والأصول<sup>(٣٥)</sup>.

جزين تخرّج منها عدد كبير من الفقهاء الذين نشرهم بسرعة في المناطق المجاورة، مزوّدين بأفكاره وتوجيهاته في العمل، هذا العمل أدى إلى تصحيح مسار جبل عامل، الذي كان قد خرج لتوّه من احتلال أجني صليبي، ران عليه زهاء قرنين، ما أدى ولا ريب إلى انقطاع تام عن مصادر المعرفة، وشيوع عقائد فاسدة، وأيضاً سعى إلى إطلاق النهضة العلمية الكبرى في جبل عامل التي عاشت من بعده زهاء القرنين من الزمان، وكان لها من النتائج ما لا يُعد ويحصى<sup>(٣٦)</sup>.

صوّب الأنظار إلى آفاق جديدة لاستقراء المعرفة وتباجاتها التي تحول الذات إلى حضور نمط جديد من العقل اكتسى طابع التجديد والترشيد والرفض والمقاومة، فتشكّلت عنده إرادة المعرفة وإرادة القوة. لقد بدا واضحاً نشأة الشهيد الأول وتكوينه الفكري ورؤيته ومواقفه من قضايا بلده بل من قضايا الإسلام الاجتماعية والسياسية، وقد تميّزت تلك المواقف بالجرأة والحماسة والاستعداد للتضحية في سبيل الإصلاح الذي طالما كان يدعوا إليه، وتجاوز حالات الجمود والانغلاق لخلق الوعي في الأمة عن طريق تربية فئة واعية من أبناء المجتمع تتكفل بإكمال المسيرة وتحقيق الإصلاح المنشود عن طريق نشر العلم لتأسيس قاعدة جماهيرية شعبية مثقفة مؤمنة ترفض الظلم والطغيان والاستبداد والاستئثار بحقوق الناس وتحترم الآخر.

## المبحث الثالث

### الجهود الفكرية للشهيد الأول

كانت المدرسة الأولى التي أنشأها الشهيد الأول في جبل عامل (هي مدرسة جزين)<sup>(٣٦)</sup>، وهي النواة الأولى التي أزهرت فيما بعد عن مدارس فقهية أخرى وفي مناطق عديدة، وكان الشهيد يمارس بنفسه التدريس فيها ويعطيها من اهتمامه وجهده ووقته الكثير. فهو كان يقوم بجهد علمي في تلك المدرسة. أسهمت هذه المدرسة في تكوين الشخصية المثقفة المتحلية بالصفات الإسلامية القادرة على الإنتاج والتفاعل الناشط في المجتمع، وأيضاً في إعداد النخبة الموهوبة من أبناء الأمة إعداداً ثقافياً عميقاً للنهوض بمهام التوجيه الصحيح في تحمل المسؤوليات الكبرى في الحياة.

وتعد مدرسة جزين العلمية من أكثر مدارس جبل عامل شهرةً وأقدمها زمناً، وكانت مجمعاً للمعرفة ومقصداً للعلماء والمفكرين منذ القرن السادس الهجري، ولكن تأسيس المدرسة النظامية فيها لم يكن إلا على يد الشهيد الأول، ويبدو أنه أنشأها بعد عام (٧٧١هـ)<sup>(٣٧)</sup> لما عاد من الحلة. وهذا يؤكد القول إن الحركة العلمية الدينية سبقت المدارس العلمية الدينية، وأن العلماء قاموا بواجبهم العلمي والديني والتبليغي في جبل عامل بأفضل ما يكون بالرغم من افتقارهم لأقل مقومات العمل، لذا يمكن القول: «إن مدرسة بالمعنى الأكاديمي للكلمة، قد نشأت

من حول الشهيد الأول والحقيقة أننا نكاد نشاهد، بما هو قريب من رؤية العين، جبل عامل وهو ينهض، وما أولئك الذين تحلقوا حول قطب الأوان، إلا الطليعة التي ستنبئ أمثالها، فيما يشبه التفاعل المتسلسل وستمتد في الزمان وستنداح في المكان، مؤسّسةً لواحدة من أعظم ملامح الفكر»<sup>(٣٨)</sup>.

كان تجمّع العلماء من حول الشهيد سواءً كان ذلك بتخطيط منه لما سيكون، أو مجريات الأحداث كانت بهذا الشكل، «هذه الخطوة تمثل اللبنة الأولى في التغيير الصميمي في البنية الثقافية لقوم وجدوا أنفسهم دائماً خارج التركيبة السياسية الفاعلة بسبب اختلاف بنيتهم الثقافية واستعصائها على مختلف أشكال التوفيق التي تمرست بها المذاهب الأخرى، وقد جاء الآن من حرك هذه البنية إلى موقع سياسي فاعل معتمداً المضمون المعنوي للبنية نفسها»<sup>(٣٩)</sup>. إذ كوّن أول حلقات الدرس المنتظمة في بلدته جزين، وأسّس كياناً خاصاً لصدارة علماء الإمامية في زمانه، وأعطاه نوعاً من الطابع السياسي اشتهر فيما بعد بالمرجعية الدينية<sup>(٤٠)</sup>.

وكانوا في أول أمرهم وعند تحصيل دروسهم يجتمعون في حلقات في الجامع أو في المدارس الدينية، يتباحثون ويأخذون العلوم الفقهية، والمدرسة هنا «عبارة عن الأجواء العلمية الفقهية من جهة، والآراء والاتجاهات السياسية والفكرية من جهة

ثانية، والتوجيه المرجعي من جهةٍ ثالثة<sup>(٤١)</sup>،  
علماً أنَّ هذه المدارس كانت تتمتع باستقلالية  
تامة ولم تلق تلك المدارس أي دعم مادي أو  
معنوي من السلطات الحاكمة آنذاك، بل على  
العكس في بعض الأحيان كانت تُشكل مصدر  
خوف وقلق لدى الحكومة من هذه التجمعات  
العلمية الدينية، وكان الدعم خارجياً من  
المراكز والمدارس الدينية في العالم الإسلامي،  
وخصوصاً من العراق.

كانت جهوده العلمية واضحة المعالم في  
بثِّ علومه لتلامذته، إنَّ هذا الانتشار للفقهاء  
الحاملين لأفكار شيخهم، كان في ذلك الأوان  
أمراً جديداً على الناس، ولكنه مناسب للذوق  
العام... إنَّ في هذا الانتشار أو النشر ما كان  
بمثابة الجدار الأول من بنائها، وليس عليها  
بعد هذا إلا أن تتكامل، سائرةً في الاتجاه نفسه  
لتحقيق أهدافها<sup>(٤٢)</sup>.

كان الشهيد الأول صاحب مشروع  
مرجعية دينية واعية، حرص على تعليم وتفقيه  
العديد من الوكلاء الذين بلغوا المئات ليكونوا  
وكلاء له في البلاد، فكان تنظيم المرجعية من  
أهم الأمور الدينية التي ساهمت في إيجاد  
علاقة بين الأمة الإسلامية والفقهاء عن طريق  
شبكة الوكلاء الذين ينوبون عن الفقهاء في  
تنظيم شؤون الناس في دينهم ودنياهم، وهذا  
التنظيم ساعد على توزيع الحقوق وإيصالها إلى  
مستحقيها عن طريق الوكلاء، فعُدَّ هذا التنظيم  
النواة الأولى، «وهنا تجلَّت عبقرية الشهيد

العلمية والسياسية حين خرج على قومه بما منح  
فيها بعد اسم ولاية الفقيه<sup>(٤٣)</sup>، فمنحها مفهوماً  
خاصاً للشرعية وآليتها لإنتاج السلطة. وبذلك  
حركت المرجعية القاعدة الجماهيرية الضخمة  
التي تمتلكها إلى موقع سياسي مع رؤية شاملة،  
وهذا ما تفتقده القاعدة الشيعية من سلطةٍ  
تحميها وتُساندها آنذاك، فأصبح لها حضورٌ  
له مكانته التي مكَّنته فيما بعد أن يحتل مكانه في  
الخارج أيضاً، وكانت ما تحتاج إليه الأمة يومها،  
واستطاع الشهيد الأول بخطواته هذه أن يربط  
بين الإمام وسلطة الفقيه مثل الربط بين الأصل  
والفرع، عن طريق إطلاق لغة فقهية جديدة  
وصف بها الفقيه الجامع للشرائط بنائب الإمام  
وهذا مركز ديني وسياسي على حدٍ سواء<sup>(٤٤)</sup>.

من هنا نفهم أنَّ النصوص التي تعامل  
الشهيد معها واستنبط منها ما استنبطه من سلطةٍ  
للفقيه، كانت ماثلةً لإمام الجميع من مصادرها،  
لكن العنصر الناقص كان الحافز، أعني ما  
سمَّيناه أعلاه آلية الاستنباط. وأيضاً من أعماله  
التي كانت سبباً رئيساً في إثارة السلطة الحاكمة  
هو إحياء العمل بخمس المكاسب، وهو تشريع  
يمنح الفقيه الحق في جباية ثلاثة سهام من أصل  
سته من خمس فاضل نفقة كل مكلف، أي عشر  
فاضل النفقة، أي تحول الأمر إلى نظام للجباية  
والإنفاق والفقيه فيها (عاملاً)، أي الذي  
ينظم الحسابات ويكتبها، وبهذا يكون الشهيد  
«رحمه الله» قد أحيا العمل بهذا التدبير، فكانت  
إنجازاته العظيمة التي حولت الناس فكراً

وعملاً مصدر رعب للسلطات الظالمة<sup>(٤٥)</sup>.

اهتم العلماء العاملون، وفي مقدمتهم الشهيد الأول مُحَمَّد بن مكي العملي، بالتواصل مع المراكز الدينية الشيعية الإمامية، في أنحاء المعمورة لاعتقادهم وإيمانهم بأنها تمثل عمقهم التاريخي ومسندهم، وخصوصاً مع العراق، «إذ نجد تواصل أبناء هذه المنطقة مع الحواضر الفكرية العلمية المنتشرة في بعض الأقطار الإسلامية وخاصةً العراق»<sup>(٤٦)</sup>، يدفعهم في ذلك ما كان يتعرض له الشيعة الإمامية بصورة عامة من قهر فكري وإنساني، حيث كان العراق آنذاك يشهد تألقاً دينياً وازدهاراً فكرياً جعل منه قبلة أنظار العلماء والمفكرين، والحواضر العلمية المقصودة فيه هي التي تعتمد فقه الإمامية وأصوله<sup>(٤٧)</sup>، مثل بغداد والحلّة وكربلاء والنجف الأشرف، وكان وجود الوكلاء الأربعة لآخر إمام من أئمة أهل البيت في العراق السبب الرئيس في استقطاب العلماء وأكابر الفقهاء وبروز بغداد كحاضرة إسلامية تحتضن العلم والعلماء ممّا ساعد على تشكيل أرضية مناسبة لهذا الظهور. كان لأبناء جبل عامل على صلة بالشيخ المفيد<sup>(٤٨)</sup> وتلميذه الكراچكي<sup>(٤٩)</sup>، الذي نزل مدينة صيدا، كما كانوا على صلة بالشافعي المرتضى<sup>(٥٠)</sup>، في القرن الخامس الهجري.

كان الإقبال على حوزة كربلاء بسبب التطور النوعي الذي شهدته في مجال البحوث التخصصية في الفقه والأصول، ويُعدُّ

الشيخ إسماعيل بن الحسين العودي الجزيني العملي<sup>(٥١)</sup> رائد الرحلة العلمية إلى العراق... إذ أخذ عن حلقات العلماء في الحلّة ثمّ رجع إلى بلده جزين... وما زالت الهجرة إلى اليوم تتجدّد في سبيل طلب الفقه وعلوم الدين<sup>(٥٢)</sup>.

شَهِدَتْ هذه الحوزة هجرة أبرز علماء جبل عامل الذين استفادوا وأفادوا من هجرتهم تلك وتركوا بصمات واضحة في صفحات الفكر الإمامي الشيعي ومثّلوا المنعطف كبير وتحوّل في التفكير العلمي عندهم، تبعتها رحلة الشهيد الأول العلمية، فكانت أنموذجاً رائعاً يوضح مدى رغبة علماء جبل عامل وحرصهم على التواصل والاتصال مع مراكز العلم في العالم الإسلامي بصورة عامة والشيعي بصورة خاصة، لقد بدأت الرحلة العلمية للشهيد الأول من جبل عامل ومن مسقط رأسه جزين التي تلقى فيها المراحل الأولى من نشأته الفكرية والدينية ومنها شدّ الرحال إلى العراق، فطاف في مدنها الحلّة وكربلاء وبغداد لتلقي العلم والإفادة على يد أساطين علمائها، ثمّ انطلق إلى مكّة والمدينة والشام والقدس فعاش وجوهاً مختلفة من الفكر، وتفاعل مع الاتجاهات الفكرية المتضاربة<sup>(٥٣)</sup>.

كانت محاولة الشهيد الأول أن يوصل جبل عامل بمدرسة الحلّة وينقل إليها العلم والفكر وبالرغم من أنّ حوزة الحلّة قد شهدت بسبب الوضع السياسي بعد فخر المحققين انحداراً في استقطاب وإنتاج المفكرين والباحثين.

«لكن الحلة حتّى وهي في طور الاحتضار المؤلم، لم تترك الراية تسقط من يدها، لتمزقها رياح الفوضى العاتية كلّ ممزق، بل أسلمتها إلى رجل قادم من بقعة قصية، لم تكن حتّى ذلك الأوان شيئاً مذكوراً بين الأقطار اسمها جبل عامل فحملها وأحسن حملها، وبذلك بقي فكرها حياً فاعلاً، بل وارتحل ذلك الفكر بعيداً فيما بعد، وانتشر على أيدي أبناء النهضة العلمية، المهاجرين بحيث غدا بعده سمة التشيع في الفكر الإسلامي»<sup>(٥٤)</sup>، لقد كان ذلك هو الشهيد الأول الذي عدّ من أبرز العلماء العاملين المهاجرين إلى حوزة الحلة، وإن كان قد سبقه الفقيه إسماعيل بن الحسين العودي الجزيني الذي زار المشاهد المقدسة للأئمة «عليهم السلام»، وحضر على علماء الحلة ثمّ عاد إلى وطنه جزّين، أي أنّ هجرة الشهيد الأول إلى الحلة لم تكن الخطوة الأولى من علماء جبل عامل نحو الحلة، إذ أنّ القرن السادس الهجري شهد أول نشاط لعلماء الإمامية في جبل عامل بالاتصال مع المراكز العلمية الإمامية في العراق، تلك الفترة التي سبقت الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي، وهناك أسماء للعلماء العاملين في هذه المرحلة التأسيسية الذين أصبحوا صلة الوصل بين جبل عامل وتلك المراكز، وكان لوجود هؤلاء العلماء على الساحة العلمية العاملة التأثير المباشر والهائل في إحداث النقلة النوعية في تاريخ جبل عامل العلمي والثقافي وتثبيت

قواعد الفكر الإمامي<sup>(٥٥)</sup>.

وجد الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الطريق أمامه مُعبداً فأضاف بفكره المعطاء وتلامذته الكثر الشيء الكثير، واستطاع تأسيس أول مركز عاملي في وطنه، وأيضاً كانت إسهامات الشهيد الأول تُعبّد الطريق للعلماء من بعده، «فاستطاع أن ينقل تجربة أستاذه فخر المحققين الحلي العلمية والسياسية إلى بلاد الشام، ويقوم بتطبيقها عملياً ضمن برنامج ثقافي كان قد أداه لتخريج النخبة وإعداد الكوادر»<sup>(٥٦)</sup>. لذا يمكن القول إنه عن طريقه نُقلت خصائص ومميزات حوزة الحلة إلى حوزة جبل عامل.

ساهمت حوزة الحلة في تفجير الطاقات الكامنة عند فقهاء جبل عامل الذين واكبوا التطور الحاصل في الفكر الإسلامي على يد علماء العراق ومصر والبلاد الإسلامية كافة، «لقد كان لتلك الهجرة العلمية إلى الحلة وفقهائها، أثر كبير في تحفيز القدرات العلمية، وإبراز الاستعدادات الكامنة عند العاملين، حتّى نال بعضهم لقب الإمام والفقيه»<sup>(٥٧)</sup>، ومثلما كانت حركة الشهيد امتداداً لجهود علماء سابقين من جبل عامل، كانت أيضاً تكملة لجهود علماء غير عاملين أكمل الشهيد خطواتهم الفقهية. إذن «إنّ الشهيد ابتدأ العمل من المستوى الذي انتهى إليه الشيخ الطوسي والمحققون من بعده»<sup>(٥٨)</sup>، كل هذا ساهم في تأسيس حوزة جبل عامل بفضل جهود أبنائها

العلماء ورجبتهم، وأيضاً هو توفيق إلهي خصَّ الله به تلك البقعة المباركة لتكون بعدئذٍ محطَّ رحال العلماء والدارسين ومناراً يشع ضوءه إلى العالم أجمع.

إنَّ تأثير الحوزتين في بعضهما كان كبيراً فحين نجد الشهيد الأول قد شدَّ الرحال إلى الحلَّة ليتزود منها، نراه يكون مؤثراً في أبنائها، فقد ذكر جعفر يان في كتابه «أطلس الشيعة»، حينما ذكر ابن فهد الحلي<sup>(٦٢)</sup>، فقال: «وقد تأثر بالمذهب الفقهي للشهيد الأول وفخر المحققين وقد لازم تلامذتهما»<sup>(٦٣)</sup>، أي أنَّ الأحداث قد شهدت هجرة عكسية من علماء الحلَّة إلى جبل عامل، فمنهم مَنْ كانت هجرته بطلب من أهلها، وبعضهم رغبةً منهم بالاستزادة الفقهية على يد علماء جبل عامل، وهذا ما يدعوننا إلى إدراك مدى تأثير الشهيد الأول في تطوير حركة الفقه الإمامي، فهو لم يكن في موقع المتلقي فقط بل كان مَنْ ساهم في تطوير وفتح الآفاق أمام الباحثين والعلماء، وقد أضاف الشيء الكثير إلى حوزة جبل عامل نتيجةً لما أخذه من مدرسة الحلَّة، فضلاً ممَّا تلقَّاه من نشأة فكرية، «أمَّا من ناحية الصلات العلمية بين مركز الحلَّة وجبل عامل، فقد شهد المركزان تبادلاً علمياً وثيقاً، وقد ازدهرت الحركة العلمية والتواصل المعرفي في كلا الجانبين، ففي عصر المحقق الحلي كان التواصل العلمي بين مركز الحلَّة وجبل عامل واضحاً من تواجده العلماء العاملين في حلقات

درسه»<sup>(٦٤)</sup>.

لذا تُعدُّ حوزة الحلَّة من الحوزات العريقة التي أثرت في نشوء وتطور حوزة جبل عامل، وذلك عن طريق هجرة علماء جبل عامل إليها وحرصهم على التزود والاستفادة منها، خصوصاً بعد بروزها مركزاً للمرجعية الدينية الشيعة الإمامية آنذاك، وبعد انحسار حوزة النجف الأشرف.

كل ماتمَّ ذكره من اتصالٍ مع المراكز العلمية الشيعة الإمامية في العراق مؤشراً وموضحاً مقدار العلم والمعرفة والوعي لدى علماء جبل عامل، ورجبتهم في الاستزادة وعدم الاكتفاء بما لديهم من علم، فكانت هجرتهم وتواصلهم مؤشراً على مدى وعيهم العلمي والمعرفي. لذا تنوعت مظاهر البيئة العلمية عندهم ما بين نشوء المدارس والحوزات والمكتبات التي كانت منتشرة هناك.

## استشهاد الشيخ مُحَمَّد بن مكي العاملي الجزيني

ختم الله حياة هذا العالم الفذ بالشهادة، وقُتل في التاسع عشر من جمادى الأولى، ضحى يوم الخميس سنة ٧٨٦هـ بالسيف على التشيع، وعمره (٥٢) سنة، وذلك بفتوى القاضيين برهان الدين المالكي وعبَّاد بن جماعة الشافعي، بعد حبسه سنةً كاملة في قلعة الشام... الصبر على المكاره والإيمان بالحق والجهاد في سبيل

الإسلام كلَّ هذه كانت من بعض ما جُبل عليه الشهيد<sup>(٦٥)</sup>، «قُتل بالسيف ثمَّ صُلب ثمَّ أُحرق ببلدة دمشق»<sup>(٦٦)</sup>، ويُقال إنَّ سبب قتله هو وشاية ضده في شربه للخمر قُدِّمت للقاضي المذكور برهان الدين بن جماعة، كان رجلاً من المتفقيين الذين استخدموا لخدمة البلاط المملوكي في مصر ودمشق، وكانت تربطه مع الشهيد علاقة الصديق والتلميذ الحاسد، وهو الذي ألبس حكم الإعدام على الشهيد ثوبه الشرعي<sup>(٦٧)</sup>، ولكن الحقيقة أنَّ ذلك بسبب كتبه ومؤلفاته وامتداد نفوذه إلى أوساط بقية المسلمين حتَّى صار خطراً يُحيط بدولة المماليك فقتله كان قراراً سياسياً عالي المستوى، والمؤكَّد أنها كانت جريمة بشعة غبية بقدر ما هي نكراء، أرادت السلطة بفعلتها أن تُسكت ذلك الصوت، وأن تُعيد الزمن إلى الوراء. وهيئات لها ذلك، فحياة الشهيد في موته، فإن تكن حركة الشهيد قد فشلت في أوانها فشلاً شخصياً، فإنها نجحت تاريخياً نجاح الدعوات التي تنتهي غالباً بمأساة.

إنَّ قتل الشيخ كان أشبه بزرع البذرة في جوف الأرض، موتاً أنياً شخصياً، وحياة مستقلة جماعية في الآن نفسه<sup>(٦٨)</sup>.

كان للأوضاع السياسية القلقة السائدة حينها والفتن الطائفية التي أُثيرت والحقد والحسد للمكانة التي وصل إليها الشهيد ليس في الشام وحدها، بل في العالم الإسلامي أجمع،

كل هذه العوامل وغيرها أدت إلى تدبير مؤامرة ضدَّ الشهيد كانت نيتها تلك الفاجعة المؤلمة. إلا أنها لم تستطع التنفيذ بشكل مباشر ممَّا يدل على معرفتها بمنزلة الشهيد ومكانته في المجتمع وخوفها من نتائج فعلتها، لذا كانت الخطوة الأولى في العمل هي حبسه وإخفاؤه عن الناس كي تقل اتصالاته بالناس ويُتيح لهم ذلك التدرج إلى قتله والقضاء عليه، فسُجن سنة كاملة بقلعة دمشق، ثمَّ قُتل بالسيف ثمَّ صُلب، ثمَّ رُجم، وأُحرق جسده الطاهر، لقد أرادت السلطة بجريمتها تلك أن تُسكت الشهيد وأن تُعيد عقارب الساعة إلى الوراء. إنَّ الحركة العلمية بدأت فوراً بعد وفاته تُعيد إنتاج نفسها بإنتاج مثقفين، اتجهوا فوراً للعمل في الميادين الفكرية والاجتماعية والثقافية، وبعد وفاته تأسست بدايةً لنهضة علمية واسعة امتدت إلى سهل البقاع موطن الشيعة الآخر، «وأخذت تلك النهضة شكلاً منظماً عن طريق المدارس التي انتشرت في مناطق الجبل بعدما توزع تلامذة الشهيد الأول على القرى والبلدان مزودين بآراء معلّمهم ونظريته السياسية ليصبحوا بعد مدةٍ وجيزة، مراجع البلاد في الإفتاء العلمي والقضاء، ثمَّ ليمدوا نفوذهم إلى مساحةٍ مساوية لنفوذ رجال الإقطاع السياسي»<sup>(٦٩)</sup>.

## الخاتمة

إن رعاية شؤون شيعة أهل البيت فكراً وعقائدياً وتشريعياً من المهام والمسؤوليات العظيمة التي كلف بها الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فقهاء ومراجع أمته بتوقيعه الشريف الصادر منه وإن هذا التكليف يوجب العمل بالاجتهاد المعمق والموسّع، وهذا يستوجب وسائل علمية كثيرة، ولتحقيقها استوجب القيام بالاتصال والتواصل والتزود بالمعارف والعلوم التي تؤهله لذلك، «فغياب المعصوم (عليه السلام) عن الساحة الشرعية وإيكاله أمر استنباط الأحكام الشرعية للفقهاء المجتهدين بعد وفاة السفير الرابع علي بن محمد السمري في الخامس والعشرين - شعبان (٣٢٩هـ/٩٤١م) جعل علماء الإمامية ينهضون بمهمتهم في الحياة العلمية؛ لأن المجتمع بحاجة إلى من يُفتي في المسائل والأحداث المستجدة في الحياة وتوضيح ما هو غامض بسبب غياب المشرع الثاني بعد كتاب الله العزيز وترجمانه الحقيقي»<sup>(٦٤)</sup>، وكان علماء جبل عامل من المتصددين لحمل هذه المسؤولية المهمة بعدّها مسؤولية شرعية ولهذا كان لهم الأثر البارز بعدئذ.

ارتبط حضور جبل عامل العلمي وفاعليته بنشاط علمائه، لهذا نراه أحياناً يزدهر وأحياناً يجبو بموت العالم أو هجرته، وأيضاً باتصاله الدائم والمستمر مع الحواضر العلمية الأخرى والمراجع الدينية. فهذا يعني انطلاقة حقيقية، وإن الأزمات والمحن تكون محكاً لمعادن الرجال والأمم، فالأمة التي عانت من الاحتلال

والتهجير وما أفرزته المتغيرات الاجتماعية والدينية المصحوبة بأحداثٍ عنيفة، في هذه الأزمات ينجلي الواقع عن رجال أبطال يقودوا البلد إلى نهضة تُعيد إليه الحياة، قد أنجبت جبل عامل العديد من العلماء الرواد الذين ساهموا في تأسيس الحركة العلمية فيه، وأن الحركة لم تكن بدايتها مع الشهيد محمد بن مكي العاملي وإنما كانت هناك نشاطات متواصلة ولكنها كانت تفتقر إلى الصفة المؤسسية في عملها، وهذا ما حرص عليه الشهيد حيث طبّق أفكاره العلمية والدينية والاجتماعية على أرض الواقع، ممّا ساهم في إيجاد تحول في القاعدة الاجتماعية إلى قاعدة اجتماعية فكرية ذات أبعاد سياسية، وممّا ساهم في إعطاء الصفة المؤسسية للمذهب الإمامي في جبل عامل.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر (الكتب العربية)

- ابن نأ الحلي، جعفر بن محمد، ذوب النصار في شرح الثار، مؤسّسة النشر الإسلامية، قم المقدسة، ط ١، (د.ت).
- الأفندي، عبد الله، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم المقدسة، (د.ط)، ١٤٠١هـ.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن، أمل الآمل في علماء جبل عامل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، (د.ط)، (د.ت).
- العاملي، زين الدين بن علي، الروضة البهية في

- ط ١، ١٩٩٣ م.
- جابر، علي داود، الحلقة الضائعة من جبل عامل، دار الهادي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥ م.
- جعفران، رسول، أطلس الشيعة، ترجمة: نصير الكعبي، سيف علي، المركز الأكاديمي للأبحاث، توزيع شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط ٢، ٢٠١٥ م.
- الدجيلي، عبد الصاحب عمران، أعلام العرب في العلوم والفنون، شبكة كتب الشيعة، النجف، ط ١، ١٩٦٦ م.
- الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، دار الأضواء، بيروت، (د.ط.)، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.
- الفضلي، عبد الهادي، تاريخ التشريع الإسلامي، شبكة كتب الشيعة، بيروت، ط ١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.
- القزويني، جودت، تاريخ المدرسة الدينية الشيعية من العصر البويهي إلى نهاية العصر الصفوي الأول، دار الرافدين، بيروت، ط ١، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- القمي، عباس، الكنى والألقاب، مكتبة الصدر، طهران، (د.ط.)، ١٩٧٠ م.
- الكاظمي، فيصل، الحوزات الشيعية المعاصرة بين مدرستي النجف وقم / لبنان نموذجاً، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط ١، ٢٠١١ م.
- مطهري، مرتضى، الإسلام وإيران، ترجمة: محمد هادي اليوسفي الغروي، سبهر، طهران، (د.ط.)، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- مكي، محمد كاظم، الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، قدّم له: أفرام البستاني، دار الأندلس، بيروت، ط ١، ١٩٦٣ م.
- المهاجر، جعفر، أعلام الشيعة، دار المؤرخ

- شرح اللمعة الدمشقية، تقديم: محمد مهدي الأصفي، جامعة النجف الأشرف، (د.م)، ط ١، ١٣٨٦ هـ.
- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار «عليهم السلام»، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، تعليق: علي الشاهرودي، ط ١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

## ثانياً: المراجع العربية

- إبراهيم، علي درويش، جبل عامل بين ١٥١٦ - ١٦٩٧ م.. الحياة السياسية، دار الهادي، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.
- آل قاسم، عدنان، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية، دار السلام، بيروت، ط ١، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٦ م.
- آل قاسم، عدنان، تطور حركة الاجتهاد عند الشيعة الإمامية، دار السلام، بيروت، ط ٣، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م.
- الأمين، حسن، عصر حمد الحمود والحياة الشعرية في جبل عامل، دار التراث الإسلامي، بيروت، (د.ط.)، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.
- الأمين، محسن، خطط جبل عامل، حقّقه وأخرجه: حسن الأمين، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
- الأميني، عبد الحسين، شهداء الفضيلة، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخراوي، البحرين، ط ١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.
- بنوت، جهاد، حركات النضال في جبل عامل، تقديم: وجيه كوثراني، دار الميزان، بيروت،

## الهوامش

- العربي، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٨ م.
- المهاجر، جعفر، الشهيد الأول مُحَمَّد بن مكي الجزيني، عصره، سيرته وأعماله وما مكث منها، مركز بهاء الدين العملي للأبحاث والدراسات، بعلبك، (د.ط)، (د.ت)، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
  - المهاجر، جعفر، الهجرة العملية إلى إيران في العصر الصفوي.. أسبابها التاريخية ونتائجها الثقافية والسياسية، دار الروضة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
  - المهاجر، جعفر، جبل عامل بين شهيدين، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، دمشق، (د.ط)، ٢٠٠٥م.
  - المهاجر، جعفر، ستة فقهاء أبطال، المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، مركز الدراسات والتوثيق والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.
  - المهاجر، جعفر، شيعة لبنان والمنطلق الحقيقي لتاريخه، دار بهاء الدين العملي للنشر، بيروت، ط ١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
  - المهاجر، جعفر، نشأة الفقه الإمامي ومدارسه، دار بهاء الدين العملي، بعلبك، (د.ط)، ٢٠١٥م.
- ثالثاً: الرسائل والأطاريح
- الصراف، علي زهير هاشم، الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل بين القرنين السابع والتاسع الهجري، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م. (أطروحة دكتوراه).
  - المعموري، سامي عبد الكاظم، الإجازات العلمية لعلماء جبل عامل (رسالة ماجستير)، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ٢٠١٥م.
- ١- آل قاسم، عدنان، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية، دار السلام، بيروت، ط ١، ج ٥، ١٤٣٦هـ/٢٠١٦م، ص ١٤٤.
- ٢ - ١٦٦٧م.. الحياة السياسية، دار الهادي، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ١٣٩.
- ٣- أبو منصور، الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين الشهيد (ت ١٠١١هـ): كان فاضلاً محققاً ومتقناً وزاهداً تقياً وعالمياً. يُنظر: الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، دار الأضواء، بيروت، (د.ط)، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص ١٣٨-١٣٩.
- ٤- السيد مُحَمَّد بن السيد علي بن أبي الحسن المُلقَّب بشمس الدين (ت ١٠٠٩هـ): صاحب المدارك، كان مشتركاً مع الشيخ حسن في القراءة على المشايخ والرواية عنهم. يُنظر: البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين، تحقيق: السيد مُحَمَّد صادق بحر العلوم، مكتبة فخرآوي، البحرين، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٤٠.
- ٥- م. ن، ص ١٣٦.
- ٦- جابر، علي داود، الحلقة الضائعة من جبل عامل، دار الهادي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥م، ص ٨.
- ٧- الأمين، محسن، خطط جبل عامل، حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٦٥.
- ٨- م. ن، ص ٦٥.
- ٩- الأمين، حسن، عصر حمد الحمود والحياة الشعرية في جبل عامل، دار التراث الإسلامي، بيروت، (د.ط)، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص ١٥.
- ١٠- آل قاسم، عدنان، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية، ج ٥، ص ١٩٨.

- ١١- م.ن، ص ١٩٨.
- ١٢- مطهري، مرتضى، الإسلام وإيران، ترجمة: محمد هادي اليوسفي الغروي، سبهر، طهران، (د.ط)، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص ٣٤١.
- ١٣- الأمين، محسن، خطط جبل عامل، ص ١٦٥.
- ١٤- آل قاسم، عدنان، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية، ج ٥، ص ٢٠٣.
- ١٥- الدجيلي، عبد الصاحب عمران، أعلام العرب في العلوم والفنون، شبكة كتب الشيعة، النجف، ط ١، ج ٢، ١٩٦٦م، ص ٢٠٥؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن، أمل الآمل في علماء جبل عامل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، (د.ط)، (د.ت)، ص ١٨١.
- ١٦- عُرف بالشهيد الأول بين الفقهاء؛ لأنه من أوائل العلماء الذين استشهدوا في جبل عامل، وتمييزاً عن الشيخ (زين الدين بن علي العاملي) الشهيد الثاني، الذي كان يسير على خطاه ويتبنى أفكاره الفقهية والتربوية، وكان الله شاء أن يكون الشهيد الثاني امتداداً للشهيد الأول.
- ١٧- الأميني، عبد الحسين، شهداء الفضيلة، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٨٧.
- ١٨- المهاجر، جعفر، ستة فقهاء أبطال، المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى مركز الدراسات والتوثيق والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م، ص ٣.
- ١٩- جعفریان، رسول، أطلس الشيعة، ترجمة: نصير الكعبي، سيف علي، المركز الأكاديمي للأبحاث، توزيع شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط ٢، ٢٠١٥م، ص ١٣٩.
- ٢٠- المهاجر، جعفر، شيعة لبنان والمنطلق الحقيقي لتاريخه، دار بهاء الدين العاملي للنشر، بيروت، ط ١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص ١٥٧.
- ٢١- م.ن، ص ١٩٨.
- ٢٢- ما أكثر حاجتنا في الوقت الحاضر لشخصية مثل الشهيد الأول لا تشغل بالخصوم ولا تُدخل المجتمع في متاهات بل تلتزم بواجبها في بناء البلد والأمة. (الباحثة).
- ٢٣- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار «عليهم السلام»، مؤسسة الأعلمي، بيروت، تعليق: علي الشاهرودي، ط ١، ج ١٠٦، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص ١٧٣.
- ٢٤- المهاجر، جعفر، الشهيد الأول محمد بن مكي الجزيني، عصره، سيرته وأعماله وما مكث منها، مركز بهاء الدين العاملي للأبحاث والدراسات، بعلبك، (د.ط)، (د.ت)، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ٨٧.
- ٢٥- الدجيلي، عبد الصاحب عمران، أعلام العرب في العلوم والفنون، شبكة كتب الشيعة، النجف، ط ١، ج ٢، ١٩٦٦م، ص ٢٠٦.
- ٢٥- إبراهيم، علي درويش، جبل عامل بين ١٥١٦-١٦٩٧م.. الحياة السياسية، دار الهادي، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص ١٢٤.
- ٢٦- الصراف، علي زهير هاشم، الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل بين القرنين السابع والتاسع الهجري، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م، ص ٢١٩.
- ٢٧- أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن مطهر (٦٨٢-٧٧١هـ): كان على غرار أبيه من فطاحل الشيعة، جليل القدر رفيع الشأن، كثير العلم. فاز بدرجة الاجتهاد في السنة العاشرة من عمره الشريف، وكان والده يعظمه ويثني عليه، كتب «الإرشاد» و«الكافية الوافية في الكلام». يُنظر: القمي، عباس، الكنى والألقاب، مكتبة الصدر، طهران، (د.ط)، ١٩٧٠م، ج ٣، ص ١٦.
- ٢٨- جلال الدين أبو محمد الحسن بن نظام الدين أحمد بن نجيب محمد بن جعفر بن هبة الله بن نسا (كان حياً ٧٥٢هـ): حيناً أجاز الشهيد الأول ومن أساتذته، وقد

٣٧- المهاجر، جعفر، الشهيد الأول مُحَمَّد بن مكي الجزيني، عصره، سيرته وأعماله وما مكث منها، مركز بهاء الدين العاملي للأبحاث والدراسات، بعلبك، (د.ط)، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ٩٢.

٣٨- المهاجر، جعفر، جبل عامل بين شهيدين، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، دمشق، (د.ط)، ٢٠٠٥م، ص ١٢٧.

٣٩- المهاجر، جعفر، المصدر السابق، ص ١٢٨.

٤٠- المهاجر، جعفر، نشأة الفقه الإمامي ومدارسة، ص ٤٥٥.

٤١- الكاظمي، فيصل، الحوزات الشيعية المعاصرة بين مدرستي النجف وقم / لبنان أنموذجاً، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط ١، ٢٠١١م، ص ٦٤.

٤٢- المهاجر، جعفر، جبل عامل بين شهيدين، ص ١٣٢.

٤٣- م.ن، ص ١٢٨.

٤٤- العاملي، زين الدين بن علي، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، تقديم: مُحَمَّد مهدي الأصفى، جامعة النجف الأشرف، (م.د)، ط ١، ج ١، ١٣٨٦هـ، ص ٢٩٩.

٤٥- المهاجر، جعفر، الشهيد الأول مُحَمَّد بن مكي الجزيني، عصره، سيرته وأعماله وما مكث منها، ص ١٣٥.

٤٦- آل قاسم، عدنان، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية، ج ٥، ص ٩٣.

٤٧- آل قاسم، عدنان، تطور حركة الاجتهاد عند الشيعة الإمامية، دار السلام، بيروت، ط ٣، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص ٢٥٢.

٤٨- مُحَمَّد بن مُحَمَّد النعمان، ويُلقب بالمفيد ويُعرف بابن المعلم (ت ٤١٣هـ): من أجل مشايخ الشيعة ورؤسهم وأستاذهم. يُنظر: البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين، ص ٣٥٧.

وصفه الشهيد بالعالم الصالح الدين في كتابه الأربعون حديثاً. يُنظر: ابن نما الحلي، جعفر بن مُحَمَّد، ذوب النضار في شرح الثار، مؤسسة النشر الإسلامية، قم المقدسة، ط ١، ج ١، (د.ت)، ص ٣٦.

٢٩- أبو عبد الله مُحَمَّد بن جلال الدين أبي جعفر القاسم الحسيني العلوي الحلي (ت ٧٧٦هـ): كان عالماً فاضلاً جليل القدر. وله إسناد عال إلى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، وهو من خواصه. يُنظر: الدجيلي، عبد الصاحب عمران، أعلام العرب في العلوم والفنون، ج ٢، ص ٢٠٢.

٣٠- الدجيلي، عبد الصاحب عمران، أعلام العرب في العلوم والفنون، ج ٢، ص ٢٠٦.

٣١- بنوت، جهاد، حركات النضال في جبل عامل، تقديم: وجيه كوثراني، دار الميزان، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م، ص ٧١.

٣٢- الفضلي، عبد الهادي، تاريخ التشريع الإسلامي، شبكة كتب الشيعة، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص ٣٧٦.

٣٣- المهاجر، جعفر، أعلام الشيعة، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٨م، ص ٨٥٢.

٣٤- آل قاسم، عدنان، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية، ج ٥، ص ٤٢.

٣٥- المهاجر، جعفر، نشأة الفقه الإمامي ومدارسة، دار بهاء الدين العاملي، بعلبك، (د.ط)، ٢٠١٥م، ص ٤٥١.

٣٦- جزيين: أول مدرسة أنشئت في جبل عامل، من عهد قديم مع عدة مدارس، وخرّجت هذه المدارس العديد من فحول العلماء، وكانت الهجرة إليها من البلاد النائية. يُنظر: الأمين، محسن، خطط جبل عامل، حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ١٦١.

٥٧- الكاظمي، فيصل، الحوزات الشيعية المعاصرة بين مدرستي النجف وقم/ لبنان نموذجاً، ص ٨٣.

٥٨- العاملي، زين الدين بن علي، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج ١، ص ٢٤.

٥٩- أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الأسدي الحلبي (ت ٨٤١هـ): من أعظم فقهاء الإمامية ومن أعلام

البحث والتحقيق المقدمين. روى عن جملة من تلاميذ الشهيد الأول، وروى عنه جماعة من العلماء. قبره في كربلاء. يُنظر: الدجيلي، عبد الصاحب عمران، أعلام العرب العلوم والفنون، ج ٢، ص ٢٥٥.

٦٠- جعفران، رسول، أطلس الشيعة، ص ١٣٩.

٦١- المهاجر، جعفر، ستة فقهاء أبطال، ص ٥١.

٦٢- الدجيلي، عبد الصاحب عمران، أعلام العرب في العلوم والفنون، ج ٢، ص ٢٠٧.

٦٣- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار "عليهم السلام"، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، تعليق: علي الشاهرودي، ط ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ج ٤، ص ٤٠٤.

٦٤- المعموري، سامي عبد الكاظم، الإجازات العلمية لعلماء جبل عامل (رسالة ماجستير)، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ٢٠١٥م، ص ١١٨.

٦٥- م.ن، ص ١٤٥.

٦٦- المهاجر، جعفر، الهجرة العالمية إلى إيران في العصر الصفوي.. أسبابها التاريخية ونتائجها الثقافية والسياسية، دار الروضة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ص ٥٩.

٦٧- الصراف، علي زهير، الحياة العلمية في جبل عامل بين القرنين السابع والتاسع الهجريين، ص ١.

٤٩- أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراكجي (ت ٤٤٩هـ): عالم فاضل متكلم ثقة محدث جليل القدر، له كتب "كنز الفوائد" و"معدن الجواهر" و"رياضة الخواطر" و"الاستبصار" وغيرها الكثير. من معاصري الشيخ المرتضى والمفيد ويروي عنها. يُنظر: البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين، ص ٣٣٧.

٥٠- أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم (٣٥٥-٤٣٦هـ): علم الهدى، من الإعلام الفطاحل البارزين في التاريخ، كان متفرداً في علوم كثيرة، مثل علم الكلام والفقه والأصول والأدب واللغة والمناظرة. يُنظر: الدجيلي، عبد الصاحب عمران، أعلام العرب في العلوم والفنون، ج ١، ص ٢٢١.

٥١- فاضل، عالم، علامة، شاعر، أديب، وله: "أرجوزة في شرح الباقرات" في الكلام، (ت ٥٨٠هـ). الأندلي، عبد الله، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم المقدسة، (د.ط)، ج ١، ١٤٠١هـ، ص ٨٣.

٥٢- مكّي، محمد كاظم، الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، قدّم له: أفرام البستاني، دار الأندلس، بيروت، ط ١، ١٩٦٣م، ص ٢٥-٢٦.

٥٣- العاملي، زين الدين بن علي، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج ١، ص ٨٣.

٥٤- المهاجر، جعفر، نشأة الفقه الإمامي ومدارسه، ص ٤٢٤.

٥٥- الكاظمي، فيصل، الحوزات الشيعية المعاصرة بين مدرستي النجف وقم/ لبنان نموذجاً، ص ٧٤.

٥٦- القزويني، جودت، تاريخ المدرسة الدينية الشيعية من العصر البويهي إلى نهاية العصر الصفوي الأول، دار الرافدين، بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٢٢٩.

# Pioneer of the intellectual renaissance of Jabal Amel The martyr Muhammad bin Makki Al-Amili

Amal Jawad Kazem Saleh Al-Zubaidi

Al-Imam Al-Kadhim University of Islamic Sciences

## Abstract

The pioneer of Jabal Amel's intellectual renaissance / Martyr Muhammad bin Makki Al-Amili Prelude: Jabal Amel is considered to be one of the scientific centers that enriched the Imami thought and ideology and in the broader sense the Islamic thought and ideology. This region has seen thriving scientific prosperity that had yet to be done on this scale in the history of Imami thought despite the circumstances which are illustrated in the form of scarcity of resources and its size and inspire of the religious and intellectual persecution.

Jabal Amel was a fertile oasis of knowledge and culture, in which thought matured and produced intellectual energies that excelled and shone in all fields of culture and knowledge. That is why the number of Amili scientists was great.

The martyr Muhammad bin Makki al-Amili is considered the pioneer of the scientific renaissance in it, as he is the link between past Amili scientists and the scholars of his time who were considered an extension of the thought of the first martyr.

The first martyr contributed to the transformation of Jabal Amel from a static environment succumbing under injustice and persecution into a polarizing environment and an exporter of knowledge and scholars.

These circumstances prepared a distinguished launch for the Amili scholars into the rest of the Levant. Their expansion into the Levant could be visualized in two points:

First: Scientific and religious schools were being built in the Amili hills within a circle of knowledge that is getting wider with time and deeper through the contributions of its scholars.

Second: The migration by its scholars to the centers of knowledge made this movement derive its building materials from the beacons of knowledge scattered in the East and they are guided by them for their movement. This means a real breakthrough, in establishing the scientific movement in it. Therefore, I found it necessary to shed light on the efforts of the righteous scholars and their impact on the consolidation of the Imami doctrine and Spreading activity and arousing determination among researchers and scholars to delve into these efforts and deal with them in an inductive and analytical manner.

keyword: community, scientific center, scientific Renaissance, scientists, jabal email.

